



الحافظ عبدالحلي بهتي

حِكْمٌ وَنَوَادِرٌ

رد مفحم

التقى الإمام أبو بكر الباقلائي رحمه الله. وكان مشهوراً بالمناظر، براهب نصراني... فقال النصراني: أنتم المسلمون عندكم عنصرية.

قال الباقلائي: وما ذاك؟

قال النصراني: تبيحون لأنفسكم زواج الكتابية -اليهودية أو النصرانية- ولا تبيحون لغيركم الزواج بيناتكم.

قال له الامام: نحن نتزوج اليهودية لأننا آمننا بموسى.

ونتزوج النصرانية لأننا آمننا بعيسى.

وأنتم متى ما آمنتم بمحمد زوجناكم بناتنا.

فبهت الذي كفر.

دهاء في الرد وحكمة في التلفظ

كان أبو بكر الباقلائي رحمه الله تعالى من كبار علماء عصره، فاختره ملك العراق وأرسله في عام ٣٧١ للهجرة لمناظرة النصارى في القسطنطينية ..

عندما سمع ملك الروم بقدوم أبي بكر الباقلائي أمر حاشيته أن يُقَصِّروا من طول الباب بحيث يضطر الباقلائي عند الدخول إلى خفض رأسه وجسده كهيئة الركوع فيُذَلَّ أمام ملك الروم وحاشيته!

لما حضر الباقلائي عرف الحيلة فأدار جسمه إلى الخلف وركع ثم دخل من الباب وهو يمشي للوراء جاعلاً قفاه لملك الروم بدلاً من وجهه!

هنا علم الملك أنه أمام داهية!

دخل الباقلائي فحياهم ثم التفت إلى الراهب الأكبر وقال له: "كيف حالكم وكيف الأهل والأولاد؟"

غضب ملك الروم وقال: "ألم تعلم بأن رهباننا لا يتزوجون ولا ينجبون الأطفال؟؟!!"

فقال أبو بكر: الله أكبر!!!

تُتَزَوَّجون رهبانكم عن الزواج والإنجاب ثم تتهمون ربكم بأنه تزوج مريم وأنجب عيسى؟؟!!"